

دروس في لا إله إلا الله ٧٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات يقول انس بن مالك رضي الله عنه - [00:00:06](#)

وقد تشرف بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم سنوات طويلة يقول خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين كما قال لي اف قط ولا قال لشيء فعلته لم فعلت كذا - [00:00:20](#)

ولا لشيء لم افعله الا فعلت كذا يقول دعوه لو قدر ان يكون لكان هذا من التعامل الكريم العجيب من النبي صلى الله عليه وسلم تأمل انس رضي الله عنه يخدم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:38](#)

ليس شهرا او شهرين او سنة او سنتين عشر سنين فما يسمع منه كلمة اف اقل كلمة تقال عند التضجر ليس هذا صديقا اه او اه انسانا غريبا حتى يستحي منه بل هو خادمه. والانسان مع خادمه قد يتوسع في التعامل - [00:01:00](#)

ولا يبالي في بعض المعاملات ومع ذلك تأمل ما يسمع منه كلمة اف في عشر سنين ولا يقول لشيء فعله وما كان من الملائم ان يفعله لما فعلت كذا لماذا؟ ما السر في هذا الخلق - [00:01:27](#)

هذا ما يكون الا عن تحقيق كمال التوحيد والاخلاص لله تعالى في التعامل مع الناس ولهذا تأمل كيف قال يقول دعوه لو قدر ان يكون لكان سلم الامر لله جل وعلا - [00:01:45](#)

في الحقيقة الخلق الكريم والخلق العظيم الذي اتصف به نبينا صلى الله عليه وسلم واثنى الله تعالى عليه به قال وانك لعلى خلق عظيم هذا الخلق العظيم انما هو وثمره من ثمرات توحيد الله جل وعلا - [00:02:04](#)

ومن الكلمات البديعة للجنيذ رحمه الله تعالى في قول الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال سمى خلقه عظيما لماذا؟ قال اذ لم تكن له همة سوى الله ما كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم همة الا الله - [00:02:27](#)

قال فكان ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق هذا الذي يجعل الانسان يحسن في التعامل مع الناس وهذا اعظم قاعدة من قواعد الاخلاق ان تتعامل مع الناس لوجه الله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا - [00:02:46](#)

لن تصل الى هذا الخلق الكريم الا اذا ازلت شيئين في التعامل مع الناس ان تزيل نفسك فلا تعامل الناس لاجل مصلحة نفسك وان تزيلهم ايضا فتعامل الناس لاجل الله لا لاجل حظوظهم ومصالحهم - [00:03:14](#)

ولهذا تأمل في حال النبي صلى الله عليه وسلم تقول عائشة رضي الله عنها ما غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه قط الا ان تنتك حرمة من حرمت الله - [00:03:42](#)

ولا ضرب بيدي خادما ولا امرأة ما كان يغضب لنفسه قط ما ينتصر لنفسه قط صلى الله عليه وسلم والله تعالى اه يحب الذي يحسن الى الناس فاذا استشعر المسلم - [00:03:54](#)

وهو يتعامل مع الناس انه انما يتعامل مع الله لا يتعامل مع الناس فسيسهل عليه الاحسان سيسهل عليه رد السيئة بالحسنة كما قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين - [00:04:14](#)

فاذا اساء اليك احد فانت تحسن اليه. لماذا؟ تستشعر انك تتعامل مع الله لا معه هو تقول والله يحب المحسنين فانا اتعامل مع الله جل وعلا لا مع فلان فاحسن اليه واقول له سامحك الله عفا الله عنك جزاك الله خيرا - [00:04:32](#)

ويعفو عن طيب نفس فيتعامل هكذا مع الناس لوجه الله. ولهذا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب لله

وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان. ويقول ابن تيمية رحمه الله تعالى - [00:04:56](#)

العارف لا يرى لنفسه عن الناس فضلا. ما يرى انه افضل من الناس ولماذا فلان ما سلم علي؟ ولماذا فلان ما احترمني؟ ابدا. ما يرى

لنفسه على الناس فضلا. بل قال ولا يرى لنفسه على الناس - [00:05:15](#)

حقا ولاجل ذلك لا يضارب ولا يطالب ولا يعاتب والان مشاكل الناس اليوم وهموم الناس اليوم في الدنيا غالبيتها يرجع الى سوء التفاهم

فيما بينهم فلان مر علي وما سلم علي. فلان - [00:05:33](#)

ما اعطاني حقي. فلان اه منعني من هذه الترقية. زوجي اه يظن زوجتي ما تبالي بحقوقتي وهكذا. هذي مشاكل الناس اليوم في الدنيا.

لكن اذا تجرد المسلم لله في تعامله مع الناس. والله هذا من اعظم ما يطمئن قلبه. سيعيش حياته مع ربه. اهم شيء ان - [00:05:58](#)

ربك جل وعلا سخط الناس او رضي الناس هذا لا يهكم. ليس معنى هذا ان تكون جافيا فظا فلتحسن التعامل معهم لوجه الله. ومن

اساء واعرظ انت انما تعامله لله. فيسهل عليك - [00:06:28](#)

الاحسان وهذا سر الاخلاق الحسنة. ولذلك المؤمن آ لا يظلم الناس ولا تغشهم لماذا؟ يخاف الله فيهم. لانه سيسأل عن ذلك. ويحسن

اليهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه. هذه الحقوق في الحقيقة قائمة على -

[00:06:48](#)

هذه القاعدة المتينة في الاخلاق. ثم ايضا القاعدة الثانية التي ايضا ترجع الى التوحيد والايمان في التعامل مع الناس. ان تنفث

بصيرتك الى حقيقة افعال الناس وحركاتهم. الناس من الذي - [00:07:18](#)

حركهم ويقدر عليهم ما يفعلون. والله جل وعلا. فالله تعالى هو الذي يسوق اليك الشر على يد فلان. ويسوق اليك الخير على يد فلان.

لان الله قدر كل شيء. وما تشاؤون الا - [00:07:38](#)

ان شاء الله رب العالمين. فلان لما ظلمك او ظربك او سبك هذا ما خرج عن قدر الله ومشيتته لكن هذا من باب الابتلاء. كما قال الله

تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة. اي تعامل مع اي انسان - [00:07:58](#)

هذا فتن واختبار هل تؤدي الحق الذي له؟ وكيف تتعامل معه؟ وجعلنا بعضكم لبعض فتنة الرسول مع امته فتنة لهم. هل يؤمنون به؟

والامة مع رسوله هم فتنة له. هل يصبر على اذاهم - [00:08:18](#)

المعلم مع تلاميذه فتنة والتلاميذ مع معلمي مع معلم فتنة الزوج مع زوجته والزوجة مع زوجها الاولاد مع الوالدين والوالدان مع الاولاد

وهكذا. اه الانسان مع عدوه والعدو مع اه من يعتدي عليه - [00:08:38](#)

كل هذا فتنة واختبار. اتصبرون؟ قال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة. طيب كيف تتعامل؟ لابد من الصبر على اذى الناس على اعراض

الناس على جهل الناس. اتصبرون وكان ربك بصيرا. كيف - [00:08:58](#)

امر عظيم تعلق القلوب بالله يراني وانا اتعامل مع الناس. فتؤمن وتوقن ان الناس انما يتحركون بمشيئة الله. نواصيهم بيد الله

جل وعلا. هو الذي يحركهم هذا الامر يجعلك تصبر بكل راحة وطمأنينة - [00:09:18](#)

ولهذا قال الفضيل بن عياض وبعض السلف قال من عرف الناس استراح. من عرف الناس استراح. يعني يعرف ان الناس لن ينفعوا

ولن يضره بشيء الا بشيء قد كتبه الله له. يعرف ان الناس انما يتحركون باذن - [00:09:44](#)

تعرف ان هذا ابتلاء من الله تعالى فيستريح فاذا اذاه فلان او اعرض عنه او ما احترمه او سبة لا يفور قلبه من الغضب على فلان.

وكأن فلان هو الذي خلق هذا الفعل. لا - [00:10:04](#)

هذا بامر الله يسهل عليه هذا الامر ويسلم الامر لله جل وعلا وافوض امري الى الله. يرتاح من الغضب والتفكير والهم والتقدير. ولماذا

فلان قل لي كذا ولماذا فلان يفعل لي كذا - [00:10:22](#)

هذا في الحقيقة يجعل الانسان في سعادة. ولهذا والله يا الاخوة الاخوات المحروم والمهموم في هذه الدنيا هو الذي يظن ان سعادته

بيد مخلوق او انسان مثله تظن الزوجة ان سعادتها - [00:10:40](#)

بيد زوجها فاذا تغير عليها او ما ادى حقها او تزوج عليها انتهت حياتها ويظن الزوج ان سعادته مع زوجته اذا تغيرت عليه او ما

احترمته قال ذهب حياتي وبعيش في هم - 00:11:02

يظن ان سعادته بيد المسؤول فاذا ما اعطاه ترقية او ما زاد في راتبه يحزن ويضيق صدره يظن ان سعادته اه اه ايدي الناس يكون مفتقرا اليهم وهذه الدنيا مستحيل ان يحصل الانسان فيها كل ما يتمنى. ام للانسان ما تمنى فله الاخرة والاولى - 00:11:24
والا لو كان لو كان الانسان له كل ما تمنى اه يخلد هذه الدنيا ولن يموت ابدا فاذا الامر ان تعلم ان سعادتك بيد الله تعالى ليست بيد الناس ابدا - 00:11:52

لا بيد مسؤول ولا بيد زوج ولا بي زوجة. ولا بيد طبيب ولا بيد احد من الناس. سعادتك بيد الله تعالى تكون على يقين بالله تتعامل مع الناس لوجه الله - 00:12:08

ولهذا هذا يفسر لك هذا التعامل والخلق الكريم من النبي صلى الله عليه وسلم يأتيه الاعرابي يجذبه من رداءه حتى يؤثر في عنقه ويقول يا محمد اعط من مال الله الذي عندك بكل جفوة - 00:12:23

ومع ذلك يبتسم في وجهه. يقول مروا له بعطاء تأتي الجارية التي في عقلها شيء تأخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم وتريد حاجة فيقضي لها ما تريد في اي سلك المدينة شاءت - 00:12:36

في اي سكك المدينة شاءت هكذا النبي صلى الله عليه وسلم كسرت ربايعيته شج وجهه وذكر نبيا آ كان يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لي فانهم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون - 00:12:50

ولما فتحت مكة بعد ان اذاه اهلها اذوه وطردوه من بلده. ومع ذلك لما تمكن منهم قال اذهبوا فانتم الطلقاء دخلوا في دين الله افواجا اذا اه المسلم اذا تعامل بهذا التعامل هذا - 00:13:08

يجعل حياته كلها لله. قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين فتنحول هذه التعاملات مع الناس الى قربات وحسنات يتعامل به مع الناس اذا استشعرت هذين الاصلين يكون هذا التعامل - 00:13:33

في ميزان حسناتك باذن الله انك تتعامل لله انما الاعمال بالنيات واولى من تتعامل معه بهذا التعامل الكريم الاقربون من اهلك امك ثم امك ثم امك ثم ابوك تأمل كيف الله تعالى عظم من شأن الوالدين وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا - 00:13:54

فالموحد حقا هو الذي يعظم من بر والديه ان الله قرن بر الوالدين بالتوحيد اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة - 00:14:21

وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا الموحد حقا ما يمكن ان يعق والديه الذي يزعم انه طالب علم ويتعلم التوحيد ثم يكون جافيا مع والديه هذا ليس بطالب علم علمه ما ينفعه - 00:14:40

ولا هو شم رائحة التوحيد لان التوحيد الحق ان تتجرد في التعامل لله حتى لو اذاك والداك وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم. فلا تطعهما يعني في الشرك لكن ماذا قال - 00:14:58

صاحبهما في الدنيا معروفا كلما كان الانسان موحدا لله حقا كان من اعظم الناس برا لوالديه ولهذا تأمل في حياة السلف كيف كانوا يبرون اباؤهم وامهاتهم اعلى بر حقا تجد الرحمة تجد - 00:15:16

الاستكانة والتواضع واخفض لهما جناح الذل من الرحمة محمد ابن سيرين رحمه الله تعالى كان جالسا مع امه فمر عليهما رجل فتعجب قال ما بال محمد ايشتك شيئا؟ ظن انه مريض - 00:15:38

كان متخشعا متذللا لا يكاد يسمع صوته قيل له لا هكذا يكون اذا كان مع امه سبحانه الله ميمون بن مهران رحمه الله تعالى كان يمشي مع والده الشيخ الكبير - 00:15:57

فلما آ وصل الى نهر صغير في الطريق ما استطاع ابوه ان يتجاوز النهر واذا بميمون ابن مهران ينبطح على بطنه على الماء والوحل ويقول لي ابيه هيا امش امش على ظهري فمشى على ظهره وتجاوزا - 00:16:14

وين اليوم تعامل الاولاد مع امهاتهم وابائهم يمكن يطلب من امه شيئا ما حذرت له ما جهزته له فيصرخ او تناديه من بعيد وتصرخ وتعال يا ابني وكذا اريدك حتى لو كان امرا يسيرا على غداء او على شيء - 00:16:38

يقول سآتي او يسكت متى ما ياتي ياتي هو اين خفض الجناح؟ اين البر؟ يريد ان يوصل اباه الى المسجد وابوه شيخ كبير مثلا او يحتاج الى من يقوده او آآ يحمله على الكرسي المتحرك فيحمله - [00:17:02](#)

وبكل تضجر وتسخط ويعني شيء من اين البر؟ هذا ليس ببر ولو خدم اباه امه البر يكون بطيب نفس يشعر حقا انك تحبهما وانهما اغلى شيء في حياتك واخفض لهما جناح الذل من الرحمة - [00:17:26](#)

وهذا كله الاخوة راجع الى توحيد الله وفي الحقيقة نحن وطلنا في هذا الباب وليس هذا من اه يعني ما يتعلق اصالة بدروس توحيد لكن والله الاخوة هذا ارجع اقول من صميم التوحيد وكمال التوحيد - [00:17:47](#)

وحقيقة التوحيد التوحيد ليس علم نظري ندرسه نحفظه عقيدة نحفظها وتكون في قلوبنا. التوحيد لابد ان يظهر في واقع الحياة توحيد عبادة توحيد تعامل توحيد اخلاق. هذا هو التوحيد الصحيح توحيد الحقيقي - [00:18:11](#)

وفي الحقيقة ايضا لعلنا نؤجل الحديث عن باقي التعاملات مع الزوج والاولاد و الارحام كل هذا ما ينصلح الا بتوحيد الله جل وعلا والله ما تنسى لحياة الناس الا بالتوحيد - [00:18:33](#)

نسأل الله تعالى ان يصلح حياتنا بالتوحيد والاخلاص له جل وعلا نسأل الله تعالى ان يعفو عنا ويغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يغفر للمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[00:18:53](#)

- [00:19:14](#)